Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في التوراة والإنجيل عن أهل الكهف ومدة نومهم تجد : أنهم لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً ، وهذه السنون التسع هي فرق السنين الشمسية والقمرية ، فانظر إلى هذا الحساب الدقيق عن رجل أمي لا يكتب ولا يحسب فأنى له ذلك ؟

نعم إنها لعجيبة حقاً ! رجل أمي بين أظهر قوم أميين ، يحضر مجالسهم ـ في غير الباطل والفجور ـ ويعيش معيشتهم مشغولاً برزق نفسه وزوجه وعياله ، راعياً بالأجر ، أو تاجراً بالأجر لا صلة له بالعلم ، ولا بالعلماء يقضي في هذا المستوى أكثر من أربعين سنة من عمره ، ثم يطلع علينا بين عشية وضحاها ، فيكلم الناس بما لا عهد لهم به ، في سالف حياته وبما لم يحدث به أحداً قبل ذلك . . ويبدي لنا من أخبار تلك القرون الأولى ما أخفاه أهل العلم في دفاترهم . . . ولو كان يدرس متدرجاً منذ يفاعة سنه لظهر هذا في سمات واضحة عبر مقدمات حياته ، ولعرف في هذا بين عشيرته التي ترتقب كل جيد وترمي بعيونها كل غاد ورائح ، وترمق ببصرها كل حركة ولقاء وبحث . . .

فهل لعاقل منصف أن يقر بصدور هذه المجموعة من الأخبار من رجل عاش طيلة حياته في مكة بين وديانها راعياً ، وفي أميته ثاوياً ، ولا يعرف عن الأمم السالفة إلا ما يعرفه أقرانه من الأميين . . . ولا شك أن مجموعة هذه الأخبار قد جاءت من مصدر